«البارتي» يوقع في دمشق اتفاقاً بعبارات «معقلنة» مع «الجبهة الديمقراطية السورية المعارضة»

«انتكاسة» كردستان العراق تدفع أحزاباً كردية للاقتراب من دمشق

خلال مراجعة الاتفاق بين سكرتير «البارتي» عبد الحميد درويش والناطق الرسمي لـ «الجبهة الديمقراطية السورية المعارضة» ميس الكريدي (خاص الوطن)

جانبلات شكاي

وقع «الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سورية – البارتي» اتفاقاً مع «الجبهة الديمقراطية السورية المعارضة» الناشطة في دمشق، لتنظيم العلاقات والتنسيق فيما يتعلق بالتعاطي مع الملفات السياسية والمؤتمرات داخل وخارج البلاد.

وقالت الناطق الرسمي باسم «الجبهة الديمقراطية السورية المعارضة» ميس الكريدي، التي وقعت الاتفاق مع سكرتير «البارتي» عبد الحميد درويش لـ«الوطن»، إنه جرى الاتفاق بيننا على «عقلنة المطالب والحفاظ على وحدة سورية، وأن تكون نقاشاتنا على التوافقات وليس على نقاط الخلاف للتوصل إلى الممكن تحقيقه».

التوقيع على الاتفاق داخل العاصمة السورية، جاء مفاجئاً، على اعتبار أن «البارتي» عضو في «المجلس الوطني الكردي» وهذا أحد مكونات «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة» الذي رفع شعار إسقاط النظام بجميع الوسائل المتاحة بما فيها العسكرية.

واعتبرت أوساط مراقبة في دمشق أن توقيع الاتفاق هو أول مؤشر عملي إلى بدء تحول داخل الأحزاب الكردية المعارضة بعد الانتكاسة التي ضربت الشارع الكردي على خلفية إخفاق مشروع إعلان استقلال إقليم كردستان العراق الذي قاده زعيم «الحزب الديمقراطي الكردستاني» مسعود بارزاني، وأدى في آخر فصوله إلى استقالة بارزاني من رئاسة إقليم كردستان». وفي تصريح لها لـ«الوطن»، ورداً على سؤال إن كان توقيع «البارتي» مع معارضة مقيمة في دمشق مؤشراً إلى تحول في سياسة هذا الحزب ومقدمة لخروجه من «المجلس الوطني الكردي»، قالت الكريدي: «على امتداد علاقتي الشخصية والطويلة مع سكرتير الحزب عبد الحميد درويش، لم أسمع منه يوماً حديثاً عن توجهات لحزبه بأنه ينحو باتجاه إسقاط النظام، وفي كل لقاءاتنا ونقاشاتنا السابقة، كان يحمل خطاباً عقلانياً من جهة، ومتوجساً ومتخوفاً من التنظيمات المتطرفة من جهة أخرى»، وتابعت: «وإن لم تتوافر لدي معلومات دقيقة عن علاقته بـ«المجلس الوطني الكردي»، فموقفه العقلاني هو الغالب، وهو ما يعبر عن حالة حزبه».

وتضمن نص الاتفاق الذي حصلت «الوطن» على نسخة منه أن «البارتي» اتفق مع «الجبهة» على خمس فقرات هي:

١- العمل على إنهاء الحرب في البلاد والقضاء التام على التنظيمات الإرهابية في سورية وجميع القوى المتطرفة.

٢- اعتبار الحل السلمي هو الخيار الوحيد للخروج من الأزمة عبر حوار غير مشروط بين الأطراف السورية المعنية كافة.

٣- العمل على إقامة نظام ديمقراطي تعددي عبر التداول السلمي للسلطة والإفراج عن معتقلي الرأي والمخطوفين والأسرى بين الطرفين.

٤- إيجاد حل عادل للقضية الكردية يضمن الحقوق القومية للشعب الكردي في إطار وحدة سورية أرضاً وشعباً.

٥- العمل معاً لعقد مؤتمر وطني سوري شامل يشارك فيه جميع الممثلين الحقيقيين للشعب السوري لإيجاد حلول حقيقية وواقعية للأزمة السورية.

وتأسس «المجلس الوطني الكردي» الذي يعتبر «البارتي» أحد مكوناته الأساسية في عاصمة كردستان العراق إربيل في ٢٦ تشرين الأول العام ٢٠١١، وتحت رعاية رئيس الإقليم حينها مسعود بارزاني، ويضم حالياً ١٤ حزباً وتياراً كردياً معارضاً إضافة إلى «البارتي».

ومنذ الأيام الأولى لبدء الأزمة السورية، طالب الأكراد بالحصول على «حقوقهم القومية» وتثبيت ذلك في الدستور السوري، ونحا معظمهم، وخصوصاً «حزب الاتحاد الديمقراطي – بايادا» الذي باتت قواته تسيطر تقريباً على ربع مساحة سورية بدعم من «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن، بالمطالبة لتحويل الدولة من النظام الجمهوري الرئاسي إلى النظام الفدرالي، الأمر الذي رفضته دمشق ومعظم قوى المعارضة على حد سواء. وإن كان اتفاق «البارتي» مع «الجبهة» التي تضم قوى ناصرية قومية، يعد بمنزلة تحول بدأ يطرأ على الأحزاب الكردية بعد النكسة التي تعرض لها أكراد العراق، رأت الكريدي أن «العبارة المنصوص عليها في الاتفاق «حل القضية الكردية حلاً عادلاً» تفتح آفاق الحوار الموسع مع أصحاب القرار، وهذا الموضوع في النهاية ليس قرار طرف واحد من الأطراف السورية وإنما قراره عند الشعب السوري».

وتابعت: «الصيغة التي توصلنا إليها تحتمل التوافقات والنقاشات الطويلة والموسعة، وهي الأكثر إمكانية للتفاوض عليها وخصوصاً أننا لسنا وحدنا أصحاب القرار في هذا الموضوع»، مشيرة إلى أنه «من الذكاء ألا يحشر إخوتنا الأكراد أنفسهم في خيارات محددة وحتمية بل أن يبقوا باب الحوار والنقاش مفتوحاً».

وإن كان الاتفاق يمثل خطوة أولى لانضمام «البارتي» إلى «الجبهة» لتوسيعها باتجاه المكون الكردي، تحدثت الكريدي عن «تنسيق عالي المستوى بين «الجبهة» و«البارتي» من أجل العمل المشترك، ولكننا لم نحدد بعد صيغة هذا العمل»، وأضاف: «قد يتم ذلك عبر توسيع الجبهة أو عبر إنجاز ميثاق عمل مشترك، أو التوصل إلى توافقات، ولكن بشكل أولي فإننا نجد أسساً للتعاون مع بعضنا من خلال تفاهمات وأهداف مشتركة»، وقالت: «عندما يكون الإخوة الأكراد في الصف الوطني فإننا سنكون معهم بالتأكيد».

ويقيم عبد الحميد درويش في مدينة القامشلي، وبحسب معلومات «الوطن» فقد زار دمشق خلال الفترة الماضية مرات عدة، لكن الكريدي لم تأكد إن كان قد توصل إلى أي تفاهمات مع السلطات السورية التي دخلت علاقاتها مع «باياداً» مرحلة توتر شديدة إثر تمسك الأخيرة بالنظام الفدرالي وسيطرة «قوات سورية الديمقراطية – قسد» التي تعتبر وحدات «باياداً» القوى الضاربة فيها، على مساحات واسعة وخصوصاً في محافظتي الرقة ودير الزور الغنيتين بحقول النفط والغاز، وقالت الكريدي: «لست مطلعة على الأمر ولا تتوافر لدي معلومات إن كان هناك قرار لدى الحكومة السورية لبدء الحوار حول هذا الموضوع لكن حزب «البارتي» أظهر عقلنة للموضوع من جانبه».

وإن كانت الفقرة الخاصة بالتوافق عقد مؤتمر وطني شامل في الاتفاق، تعني قبول الطرفين المشاركة في «مؤتمر الحوار الوطني السوري» الذي تنظمه روسيا في مدينة سوتشي على البحر الأسود، قالت الكريدي: «كنا ذاهبين معاً، وإذا كان هناك مؤتمر في سوتشي فإننا سنكون فريقاً واحداً، وسنقدم ورقة موحدة، ونحن متفقون على المضي معاً إلى سوتشي، ومسألة التنسيق فيما يتعلق بمؤتمر سوتشي محسومة ومنتهية».

وإن كانت «الجبهة» تسعى إلى التوسع عبر ضم قوى معارضة أخرى سواء كردية أم غيرها، قالت الكريدي: «نطمح لتوسيع آفاق التوافق مع القوى والمكونات السياسية كافة»، وتابعت: «العمل بالسياسة تفرض توسيع علاقاتنا مع المواطنين، والمعارضة هي فكر تعبيري عن قسم من الشعب لديه تظلمات تحت سقف الوطن، ومن ثم نطرح توسيع الجبهة مع أي قوى جاهزة للتجاوب مع توافقاتنا السياسية ولا تعمل خارج الأطر الوطنية أو لديها محاولات لاختراق الدولة التي هي للجميع».

الحربي أردى العديد منهم شرق دير الزور

الجيش يستوعب هجوم داعش على نقاطه في البوكمال

الوطن - وكالات

قضى سلاح الجو على العديد من مسلحي تنظيم داعش الإرهابي بينهم قياديون وذلك خلال عمليات الجيش العربي السوري المتواصلة لاجتثاث التنظيم من ريف دير الزور، وذلك بعد استيعابه لهجوم معاكس من التنظيم شنه على مدينة البوكمال واستخدم خلاله المدنيين كدروع بشرية.

وأفادت وكالة «سانا» للأنباء، بأن الطيران الحربي «نفذ عشرات الغارات على تجمعات ونقاط تحصين تنظيم داعش في الريف الغربي لمدينة البوكمال»، ما أسفر عن «مقتل وإصابة عشرات الإرهابيين وتدمير آليات وأسلحة وعتاد». وأشارت «سانا» إلى أن من بين قتلى التنظيم «عددا من المتزعمين من بينهم هاني الثلجي وأبو منذر الشيشاني وأبو محمد الصافي». ولفتت إلى أن وحدات الجيش «تتابع تقدمها» في ملاحقة فلول إرهابيي داعش داخل منطقة حويجة قاطع بشكل حذر خوفا على سلامة المدنيين الذين اتخذهم التنظيم دروعا بشرية. وفي الإطار ذاته، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن «وساطة روسية بدأت» خلال الساعات الماضية تهدف لإجلاء المحاصرين المدنيين من حويجة قاطع (٣ كم شمال المدينة) والبالغ عددهم نحو ٢٠٠ مدني من الأطفال والنساء والشيوخ.

في غضون ذلك، ذكرت وكالة «تسنيم» الإيرانية للأنباء أن «اشتباكات عنيفة» وقعت بين الجيش السوري وتنظيم داعش في الجهة الشمالية لمدينة البوكمال على الحدود مع العراق، بعد «هجوم نفذه التنظيم استخدم فيه العربات المفخخة والانتحاريين»، حيث استطاع الجيش استيعاب الهجوم بعد أن كبّد الإرهابيين خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد.

وأوضحت، أن الجيش وأثناء تمشيطه لمدينة البوكمال من الألغام والعبوات التي زرعها تنظيم داعش، فوجئ بوجود أعداد من المدنيين في الجهة الشمالية للمدينة، ولدى التواصل معهم ودعوتهم للاقتراب، بدأ الهجوم المعاكس لمسلحي داعش، حيث تبيّن أن هؤلاء المدنيين كانوا دروعاً بشرية استخدمها التنظيم لمنع الجيش من شنّ هجوم على المنطقة.

وأشار مصدر ميداني إلى أن الجيش اضطر بداية للانسحاب من بعض النقاط شمال المدينة، إلا أنه شنّ هجوماً معاكساً، بعد أن استوعب هجوم التنظيم.

إلى ذلك أكدت مصادر أهلية من الريف الشرقي لمدينة دير الزور فرار مجموعات إرهابية جديدة من تنظيم داعش من بين أفرادها أخطر أمنيي التنظيم في قرية الزر.

وفي السياق، كتب الناطق باسم القوات الروسية في قاعدة حميميم أليكسندر إيفانوف على صفحة «القناة المركزية لقاعدة حميميم العسكرية»، «سنقدم الدعم الجوي المناسب للقوات الحكومية البرية التي تواجه تنظيم داعش الإرهابي في مدينة البوكمال السورية لاستعادة السيطرة عليها مجدداً».

وأضاف إيفانوف: «يتوجب على القوى الإقليمية الفاعلة في المنطقة بذل المزيد من الجهود في سبيل هزيمة الإرهاب للانتقال للحل السياسي في سورية بدلاً من العمل على إطالة أمد الصراع الدائر في البلاد».

إلى ذلك ذكرت مصادر إعلامية معارضة أن تقدم الجيش العربي السوري و«قوات سورية الديمقراطية– قسد»، «يقلص سيطرة التنظيم ويحوله من مسيطر كبير إلى مدافع عن آخر البلدات التي يسيطر عليها».

وأشارت المصادر إلى «استمرار القتال العنيف»، بين الجيش والقوات الرديفة من جانب، ومسلحي داعش من جانب آخر، على محاور في محيط مدينة البوكمال من الجهتين الشرقية والجنوبية.

من جانبها ذكرت صفحات على موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك»، أن «قواتنا المقاتلة في البوكمال قامت السبت بالانسحاب من نقاطها، بعد هجوم كبير لداعش واستماتة في القتال وشبه تنسيق بين التنظيم وقسد».

واعتبرت المصادر أن «ما حدث يؤكد وجود دلائل أو أشخاص مهمين للتنظيم وداعميه في البوكمال». وتأكيداً على تورط أطراف أخرى فيما يحصل في المديمنة كتب إيفانوف على موقع «القناة المركزية لقاعدة حميميم العسكرية»: أن «تقدم تنظيم داعش الإرهابي في مدينة البوكمال السورية مجدداً كان بدعم طرف ثالث يعمل في الخفاء لتحقيق أهداف خبيثة». إلى ذلك، أغلقت «قسد» وفق ما نقلت مواقع الكترونية معارضة، جيب البصيرة في ريف دير الزور الشرقي، بعد إعلان السيطرة على مدينة البصيرة بشكل كامل.

في الأثناء أكد مدير المكتب الإعلامي لـ«قسد»، مصطفى بالي، بقاء «شريط رفيع» بمحاذاة الحدود العراقية أمام حملة «عاصفة الجزيرة» حتى تنجز أهدافها.

إرهابيون يقرون بتلقي «مساعدات» إسرائيلية

الوطن

أقر مؤيدو التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة في ريف القنيطرة الجنوبي بتلقي مساعدات إسرائيلية، بحجة «غياب دعم المنظمات الإنسانية وسوء الأوضاع الإنسانية». ونقلت وكالات معارضة على إدارة مخيم بلدة بريقة (١٠ كم جنوب مدينة القنيطرة): إنهم قبلوا بدخول ٣٠٠ حصة غذائية من «إسرائيل» إلى المخيم، بسبب غياب دعم المنظمات الإنسانية عنه وسوء الأوضاع الإنسانية فيه».

ويسيطر منذ عدة سنوات تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وميليشيات مسلحة متحالفة معه على بلدة بريقة والبلدات والقرى المحيطة بها، وعملوا على طرد الأهالي منها وجلب ذويهم وأهالي مسلحين آخرين من محافظات أخرى واستوطنوا هناك، كما أقاموا مخيمات في أطراف تلك البلدات والقرى.

وضمت المساعدات بحسب «أبي إبراهيم»، كيلو أرز والكمية ذاتها من السكر ولتر زيت لكل عائلة، حيث يضم المخيم ٣٠٠ عائلة.

من جانبه، قال أحد المقيمين في المخيم، ويلقب نفسه بـ«أبي حسين»، بحسب المصادر: إن المساعدات منقطعة عن المخيم منذ ١٠ أشهر، الأمر الذي دفع ساكنيه للقبول بدخول المساعدات «الإسرائيلية».

وعرضت مؤخراً القناة «الإسرائيلية» العاشرة تقريراً مصوراً عن كيفية تسليم المساعدات للتنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة في جنوبي سورية. وتضمن التقرير لقطات لكيفية نقل المساعدات من كيان الاحتلال إلى خط فك الاشتباك ثم نقلها إلى سيارات المسلحين في الجانب المحرر من الجولان.

كما تضمن التقرير لقاءات مع ضباط إسرائيليين ومسلحين من التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة.

ولا يقتصر دعم كيان الاحتلال الإسرائيلي للإرهابيين في سورية على تقديم المواد الغذائية، وإنما يشمل الدعم المادي والتسليح واللوجستي، وعلاج المسلحين في مشافي الكيان.

وفي آب الماضي طرد أهالي بلدة جباتا الخشب في ريف القنيطرة الشمالي مسلحي ميليشيا «لواء فرسان الجولان» التابع لما يسمى «الجيش الحر» من البلدة لـ«تعاملهم مع الاحتلال الإسرائيلي»، والعمل على فتح معبر معه.

طالبت مجلس الأمن بالتحرك الفوري لوقف جرائمه الوحشية بحق المدنيين

دمشق: «التحالف الدولي» يسعى بشكل محموم لعرقلة انتصارات الجيش على داعش

وكالات

أكدت دمشق سعي «التحالف الدولي» المستمر والمحموم لعرقلة انتصارات الجيش العربي السوري وحلفائه على تنظيم داعش الإرهابي، وجددت إدانتها لجرائم الحرب التي يرتكبها بحق المدنيين السوريين في محافظتي الرقة ودير الزور، مطالبة مجلس الأمن بالتحرك الفوري لوقف هذه الجرائم.

وقالت وزارة الخارجية والمغتربين في رسالة إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن نشرتها وكالة «سانا»: إن استمرار طيران «التحالف الدولي» في سعيه المحموم لعرقلة انتصارات الجيش العربي السوري وحلفائه على تنظيم (داعش) الإرهابي يثبت دور هذا «التحالف» المشبوه وخطره على الجهود الحقيقية لمحاربة هذا التنظيم التكفيري.

وأوضحت الوزارة، أن «التحالف الدولي» الذي تقوده أميركا يواصل اعتداءاته الخطيرة على سيادة سورية وسلامة أراضيها منذ بدء عملياته في ٢٣ أيلول ٢٠١٤، ولفتت إلى أن هذا التحالف «المارق» على الشرعية الدولية أضاف مجزرة دموية جديدة إلى سجله الحافل بالمجازر وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية وذلك عندما قامت طائراته الحربية السبت الماضي بالاعتداء على مواقع سكنية في منطقة تل الشاير وقرية الدعيجي في محافظة دير الزور ما أدى إلى استشهاد أكثر من عشرة مدنيين وجرح العشرات ووقوع أضرار مادية كبيرة بممتلكات الأهالي ومنازلهم.

جانب من الدمار الذي خلفه «التحالف» و«قسد» في مدينة الرقة بعد طرد داعش منها (رويترز – أرشيف)

ولفتت إلى أن «التحالف» لم يكتف بجريمته النكراء هذه بل تابعت طائراته مهمتها الإجرامية باستهداف سيارة تقل مسعفين حاولوا إنقاذ أرواح المدنيين الجرحى ما أدى إلى تدمير السيارة واستشهاد جميع من في داخلها.

وقالت: إن استمرار «التحالف الدولي» في سعيه المحموم لعرقلة الانتصارات التي يحققها الجيش العربي السوري وحلفاؤه على تنظيم داعش الإرهابي تارة عبر طيرانه الحربي وعملائه على الأرض وتارة أخرى من خلال الصفقات التي يعقدها مع إرهابيي داعش كي يقوموا بشن هجمات على الجيش العربي السوري وحلفائه من مناطق تخضع لسيطرة التحالف الدولي والميليشيات العميلة له على الأرض إنما يؤكد الدور المشبوه لهذا «التحالف» وخطره على الجهود الحقيقية لمحاربة تنظيم داعش الإرهابي والتي يقودها الجيش العربي السوري وحلفاؤه وهي الحقيقة التي تؤكدها مجريات الأحداث والعديد من التقارير والصور الجوية.

واذ أعربت الوزارة عن إدانة سورية الشديدة لاعتداءات «التحالف» وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي يرتكبها بحق المدنيين السوريين، عبرت عن احتجاجها على غض الكثير من الأطراف التي تدعي الحرص على «سيادة القانون» وحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني طرفها عن المجازر التي ارتكبها «التحالف» في محافظتي الرقة ودير الزور.

واعتبرت عدم نأي بعض الدول الأطراف في هذا «التحالف» بنفسها عن الجرائم التي يرتكبها هذا «التحالف» باسمها بمثابة «الاشتراك في هذه الجرائم والمجازر».

وجددت الوزارة مطالبة الحكومة السورية مجلس الأمن بالاضطلاع بمسؤوليته الأساسية في حفظ السلم والأمن الدوليين والتحرك الفوري لوقف الجرائم الوحشية التي يرتكبها هذا «التحالف» غير المشروع بحق المدنيين الأبرياء في سورية والحيلولة دون ارتكابه المزيد من الجرائم والاعتداءات على الشعب السوري وعلى سيادة سورية وسلامة أراضيها.

قولاً واحداً

فيلم سعودي فاشل

رفعت البدوي

في الشهر الأخير من سنة ٢٠١٠، أي قبل اندلاع الأحداث في سورية بحوالي أربعة أشهر، قدمت بحثاً علمياً مستفيضاً لأحد مراكز الدراسات في السعودية تضمن تصوري لمستقبل الوطن العربي في ظل تنامي الحركات الإسلامية المتطرفة وسعيها الدؤوب للوصول إلى السلطة.

فور الانتهاء من مناقشة البحث تلقيت دعوة لإجراء لقاء جانبي جمعني مع رئيس المركز المقرب من مركز القرار السعودي اللواء المتقاعد أنور عشقي مبادراً للاستفسار عن سبب عدم تطرق البحث لوضع أي تصور عن الأوضاع المستقبلية في سورية.

عندها أدركت الاهتمام البالغ والرغبة الجامحة عند السائل السعودي في معرفة واكتشاف الأوضاع السائدة في سورية، فكان جوابي الطبيعي أن سورية تمتلك نظاماً قوياً، كما سبق لها المرور بتجربة مريرة مع الإسلام المتشدد في الثمانينيات من القرن الماضي، استطاعت خلالها من القضاء على أي ظاهرة دينية متشددة تهدد أمن سورية ونجحت في تثبيت دعائم الحكم القوي فيها.

وأكملت في شرح الوضع في سورية بشكل مسهب يدعو إلى الطمأنينة، عندها لاحظت التوجم على وجه اللواء السعودي، ثم توجه إلي بسؤال آخر عن رأيي بالحلف الإستراتيجي بين سورية وإيران؟

مرة أخرى بادرت اللواء السعودي بجواب تفصيلي قائلاً له: إن هذا التحالف هو تحالف ضروري ويتنامى بشكل تصاعدي وتكاملي اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً، وذلك لتعزيز قدرات سورية في مواجهة العدو الإسرائيلي، مرة أخرى انتفض اللواء السعودي غاضباً ليقول لي وبالحرف: يجب أن تعلم وكن على يقين أننا في دول مجلس التعاون الخليجي لن نرضى باستمرار هذا التحالف الإستراتيجي بين سورية وإيران، وأننا اتخذنا قراراً حاسماً بوضع كل إمكاناتنا السياسية والاقتصادية وحتى العسكرية بهدف فك هذا التحالف السوري الإيراني واستعادة سورية للحضن العربي.

استشعرت رغبة اللواء السعودي في توجيه رسالة تهديد، نهضت واقفاً موجهاً كلامي للواء السعودي لأقول: إن ما تفضلت به غير قابل للتنفيذ بل إنه أضغاث أحلام، وأثناء محاولتي إنهاء اللقاء والسير تاركاً السائل لأحلامه، فإذا به يمسك بي ويقول: اسمع أنا أعلم أنك تحب سورية وتغار عليها وتدافع عنها، لكن أقول لك إن لم تلتزم سورية بفك تحالفها الإستراتيجي مع إيران والعودة للأسرة العربية، فإن أحداثاً دامية تنتظر سورية ستقلبها رأساً على عقب، وانتهى الاجتماع وقفلت عائداً إلى بيروت بشكل فوري لأدخل مع نفسي في حالة من العصف الفكري الجدي مع تصور سيناريوهات محتملة لأحداث مخيفه قادمة.

أذكر ما حصل معي لأبين أن التآمر السعودي على سورية ليس وليد الزمن القريب بل إن التخطيط لتنفيذ المؤامرة السعودية الخليجية الأميركية الإسرائيلية على سورية جرى الإعداد له منذ زمن طويل بحجة التحالف مع إيران.

اليوم وبعد تراكم الانتصارات في سورية وقرب إعلان الانتصار السوري على أضخم مؤامرة كونية، وفشل المشروع الأميركي السعودي مقابل خسارة السعودية لمعظم أوراق الفتنة في المنطقة بدءاً من العراق وسورية واليمن، لم يعد بإمكان السعودية تحمل سلسلة الهزائم المتتالية وخسارة نفوذها في المنطقة، ولم يتبق لديها أي إمكانية لمواجهة إيران في أي من الساحات إلا الساحة اللبنانية وذلك في محاولة لاستعادة بعض من نفوذها أو التعويض عن خسائرها.

هاهو لبنان يتعرض لعملية تعدٍّ سعودية فاضحة على كرامته الوطنية، مستبيحة سيادته، مغتصبة حرية قراره، مستهينة من قامات الرئاسة فيه، تلخصت في استدراج رئيس حكومة لبنان سعد الحريري واعتقاله في العاصمة السعودية ووضعه تحت الإقامة الجبرية وإرغامه على إعلان استقالته في ظروف يشوبها الغموض، مرفقة مع التهويل والوعيد على لبنان واستعمال حياة الحريري كوسيلة لاستجرار الفتنة كوقود مشتعل في مواجهة إيران على الساحة اللبنانية.

لقد أثبتت السعودية فشلها في كل المنطقة، وها هو رئيس وزراء الجزائر أحمد أويحي يقول: إن دولة خليجية دفعت ما يقرب من ١٥٠ مليار دولار لتدمير سورية والعراق وليبيا والجزائر، في إشارة واضحة إلى توجيه أصابع الاتهام نحو المملكة السعودية.

إن سياسة السعودية الرعناء، أضحت كفيلم فاشل وخصوصاً بعدما حاولت الرياض مواجهة طهران في العراق، فإذا بالعراق يصبح أكثر التصاقاً بإيران، والسعودية تقصدت تدمير سورية بهدف فك تحالفها مع إيران، فإذا بسورية تعزز تحالفها الإستراتيجي مع إيران، والسعودية حاولت إغراء روسيا لثنيها عن التعاون مع إيران فإذا بإيران أضحت الشريك الأساسي لروسيا، وها هي السعودية سعت لإلغاء الاتفاق النووي مع إيران فإذا بأوروبا تصبح المدافع الأول عن الاتفاق الإيراني النووي، وها هي السعودية دفعت المليارات لإسقاط الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ومنعه من التقارب مع إيران فإذا بإيران تصبح الداعم والشريك لأردوغان، وها هي السعودية دفعت المليارات لضرب اليد الإيرانية المتمثلة بالحوثيين في اليمن فإذا بالحوثيين أكثر التصاقاً بإيران، وها هي السعودية راهنت على تنظيمات إرهابية ودفعت المليارات لاستعمالها في لبنان فإذا بالمقاومة والجيش اللبناني يقودان حملة عسكرية نجحت في استئصال الإرهاب من لبنان، وها هي السعودية تحاول قلب النظام في قطر فأصبحت قطر حليفة لإيران.

سورية باتت قريبة من إعلان النصر المبين، أما المملكة السعودية فهي أمام مخاض عسير، والأمور تسير باتجاه تولي ولي العهد السعودي محمد بن سلمان مقاليد الحكم فيها، وفي حال تمكنه من إحكام قبضته والإطباق على ثروات الأمراء وثروات المملكة فإن ذلك يعني إنجاز الصفقة الكبرى القاضية بطمس القضية الفلسطينية والاعتراف بالكيان الصهيوني ورفع العلم الإسرائيلي في العاصمة السعودية الرياض.

وأما في حال إخفاق محمد بن سلمان في الإمساك والإطباق والسيطرة على كرسي الحكم في السعودية فإن المملكة مرشحة لتصبح ممالك سعودية، ومما لا شك فيه وفي كلتا الحالتين فإننا سنشهد عرضاً لفيلم سعودي فاشل.